اسس الوحدة الداخلية المتينة، ولم يخرج عن كونه اطاراً وحدوياً هشاً، مما ادى، لاحقاً، الى تهاويه وانقسامه الى تنظيمين متعارضين. وفي آذار (مارس) ١٩٨٣، عقدت حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار، مؤتمراً آخر قوَّمت فيه المرحلة السابقة، وخرجت بمشروع برنامج سياسي جديد، ولم تشارك مجموعة ابناء البلد، المعارضة للانتخابات، في هذا المؤتمر. واقرت جبهة الانصار مرة اخرى مسألة المشاركة في انتخابات الكنيست، سواء من خلال قائمة مستقلة، او مشتركة، وذلك تمهيداً لخوض المعركة الانتخابية المقبلة.

ومع اقتراب موعد انتخابات الكنيست الحادي عشر، التي اجريت قبل موعدها بخمسة عشر شهراً، عقدت حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار، بتاريخ ٢٨/ ٤/ ١٩٨٤، مؤتمراً تحضيرياً للانتخابات، شاركت فيه جميع فروعها، وشخصيات فلسطينية ويهودية، وتجمعات يهودية ديمقراطية، بهدف تشكيل جبهة موسعة لخوض الانتخابات البرلمانية، وذلك بعد ان حسمت مسألة المشاركة في الانتخابات نهائياً، واعتبرت توجهاً مركزياً لدى جبهة الانصار.

وعلى الرغم من توفر اجماع داخلي تجاه مسألة المشاركة، فان انتخابات الكنيست الحادي عشر، وما رافقها من تطورات، قد انعكست سلباً على وحدة جبهة الانصار، مما ادى الى بروز اتجاهين جديدين داخل الفريق الواحد. وهذا ما سوف توضحه لنا شهادتان لاثنين من قادة جبهة الانصار: الاولى لأحد مسؤولي المركز الثقافي في الحركة، يتحدث فيها عن الاستعدادات الاولى لجبهة الانصار من اجل خوض المعركة الانتخابية، ويتناول في حديثه القوى والمجموعات السياسية التي اتصلت بها جبهة الانصار من اجل التوصل الى قائمة انتخابية مشتركة؛ اما الثانية، فهي لسكرتير عام حركة ابناء البلد ـ جبهة الانصار، غسان فوزي، يوضح خلالها التطورات التي رافقت عملية الاستعداد للمعركة الانتخابية؛ ويكشف النقاب عن طبيعة الخلاف الذي ظهر داخل الحركة والذي ادى الى خروجه منها نهائياً. فخلال المعركة الانتخابية، تشكلت قائمة انتخابية عربية جديدة، هي القائمة التقدمية للسلام في الناصرة، بزعامة محمد ميعاري، ولم تستطع جبهة الانصار تشكيل قائمة مستقلة بها، كما انها اخفقت في تشكيل قائمة مشتركة، وهذا ما جعلها تقرر لمن تعطي اصواتها، للحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي يقودها، ام للحركة التقدمية في الناصرة بزعامة ميعاري ؟

وبعد نقاش موسع، ايدت معظم عناصر جبهة الانصار الحركة التقدمية، بينما عارض السكرتير العام هذا التوجه وطالب بالتصويت للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وعندما عجز الطرفان عن التوصل الى صيغة موحدة، اعلن السكرتير العام للحركة خروجه منها لاعتقاده بأنها قد خرجت عن مبادئها المرسومة في مؤتمراتها.

وهكذا، فان الانتخابات الاخيرة، شأنها شأن غيرها، عكست نفسها سلباً على تماسك التنظيم ووحدته، وساهمت، الى جانب عوامل اخرى، في اضعاف حركة سياسية كانت لديها فرصة للتطور والاستمرار. صحيح ان جبهة الانصار ما زالت قائمة، ولكن الصحيح، ايضاً، انها لم تعد كما كانت، قوة فاعلة ومؤثرة في الوسط العربي داخل اسرائيل (و. ج.)].

محاولات تشكيل قائمة انتخابية

مروان درويش غبارية *: من مواليد ام الفحم. تخرجت في جامعة حيفا (قسم العلوم الاجتماعية).

بدأت نشاطي السياسي في شبيبة حركة ابناء البلد؛ وانا اليوم عضو في المركز الثقافي لجبهة الانصار.

كانت مسألة المشاركة في انتخابات الكنيست موضـع نقـاش واسع داخل الحركة منذ سنوات.

* سُجِّلت هذه الشهادة بتاريخ ٢١/ ٥/ ١٩٨٤.